سلطنة غرناطة في بلاد الاندلس

المدرس المساعد : زينب عباس سعيد
zainabsaeed@uomustansiriyah.edu.iq

ان سلطنة غرناطة تميزت وانفردت وهي اخر معقل للمسلمين وتحتاج الى الكثير من التأمل والتفكير، لان الاندلس الصغرى(635 – 897هـ/ 1238-1492م) حقبة كاملة واحده لها اختلاف وتشابه بالوقت نفسه بما مر على الاندلس من عهود مستقله.
تميزت عما سبقتها بالحفاظ على الجزء الباقي من البلاد بل حافظت على مملكتها قرنيين ونصف من الزمن، مرت مملكة غرناطة خلال هذه الفترة بين فترات القوة والضعف وبين الثبات والهزيمة وبين الامن والقلق وبين الهدوء والاضطراب، رغم ذلك فان عمرها البالغ حوالي قرنيين ونصف تمتلئ بالإنتاج كما تطفح بالخير والرفاه، وشهد لها ايام مشهودة في الانتصار والغلبة مع قله الامكانيات وقسوة الظروف وكثافة الاعداء.
على الرغم من كل الظروف التي مرت بها استطاعت ان تسير في الركب الحضاري على قدر ما أوتيت من امكانيات وان تقدم الواناٍ عديدة من الانجاز ما يدل على حيوية هذه الامة المسلمة واستعدادها للعمل والانتاج، الى جانب معالم الاسلام وما تملك من رسوخ عقيدته.
ومن اهم انجازاتها الحفاظ على ما تبقى للأندلس من ارض والدفاع عنها، وقد انتجت بناء حضاري في مختلف الميادين العلمية، وظهرت المؤلفات المختلفة مثل الاحاطة في اخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب ونفح الطيب للمقري بالإضافة الى انشاء المدارس والمعاهد مختلف انواع العلوم، كما ظهرت الاختراعات التي منها المدافع والمصانع والسفن وصناعة الاوراق والصباغة الى جانب صناعات الفنية، كما اهتموا بالزراعة ووسائل الري وظهور المؤلفات التي تتحدث عن الزراعة مثل كتاب الفلاحة.
اضافة الى اهتمامهم بالناحية العمرانية فأنشأوا المساجد والقصور مثل قصر الحمراء كذلك اهتموا بالعلوم العقلية كالطب والفلك والرياضيات وظهر العديد من الاطباء منهم ابن البيطار.